

الجزء السابع من السنة التاسعة

أول يناير (ك ٢) سنة ١٩٠١ او ١٠ رمضان سنة ١٣١٨



استهلاك القرطجنيين في الدفاع عن وطنهم حتى بادوا عن آخرهم

اشهر الحوادث واعظم الرجال

قرطجنة ورومية

والترانسفال وانكلترا

تركنا هنيبال في الهلال الماضي وقد قطع جبال الالب وخسر نصف رجالهِ وكانوا ٥٩ الفًا لما قطع جبال البيرينه فاصبحوا بعد تجاوزه الالب ثلاثين الفًا · والتقى وراء تلك الجبال بقبائل من الغاليين كانوا يتذمرون من سلطة الرومان شأن كل ضعيف تحت سلطة القوي · فلما رأوا هنيبال وعرفوا عزمهُ استبشروا بالنجاة على يده وانضموا اليهِ

ولا تسل عن اهل رومية لما جاءهم النبأ بعبور هنيبال جبال الالب وعزمهِ على اكتساح ايطاليا · فانهم اكبروا شجاعتهُ ودهاءهُ وحسبوا لهُ حسابًا كبيرًا فارسلوا اليهِ جندًا بقيادة كرنيليوس شيبيو فالتقى الجيشان عند نهر تيسينو (على حدود لومبارديا الغربية) في سنة ٢١٨ ق م) فانهزم الرومانيون هزيمة قبيحة وجرح شيبيو جراحًا بليغة فجاءتهُ نجدة قوية قائدها سمبرونيوس انضمت الى جيشهِ وتولى سمبرونيوس القيادة العامة · وتقدم هنيبال يلتمس رومية فتصادم الجيشان على ضفاف نهر تريبيا في آخر تلك السنة · ونصب هنيبال هناك مكيدة حربية اهلكت ٢٦ الفًا من الرومانيين بين قتلى وغرقى وعاد الباقون وهم عشرة آلاف حتى التجأوا الى بلاشنتا · وازداد هنيبال عزًّا ونشاطًا بعد هذا النصر وتقدم حتى نزل ليكوريا واستراح فيها بقية الشتاء

فلما اقبل الربيع (٢١٧ ق م) همَّ بان يقطع جبال الابنين التي تخترق ايطاليا وتفصل بينهُ وبين طريقهِ الى رومية فاقعدتهُ الزوابع والامطار فتحوَّل نحو الجنوب فمرَّ بآجام وسهول واوحال قاسى جندهُ فيها عذابًا اليمًا وخسر هنيبال احدى عينيهِ ومات اكثر دوابهِ · حتى اذا وصل اترورياوجد فيها جندًا رومانيًا بقيادة فلامينيوس متأهبًا لصدهِ وعرف هنيبال اخلاق فلامينيوس فأتاه من حيث يملكهُ · وبدلاً من ان يقف امامهُ او يعود الى الوراء ظل في طريقهِ نحو الجنوب وامر جندهُ بافساد الزرع واساءة السكان فنهض

فلامينيوس وتأثرهُ وقد عظم عليهِ افساده وتعديهِ . فلما تحقق هنيبال خروج فلامينيوس من حصونهِ تقهقر امامهُ حتى اوصلهُ الى مضيق بين جبلين ينتهي بحيرة وانحنال حتى احاط بجندهِ وحصرهُ بين التلال والبحيرة وساعدهُ على ذلك ضباب كثيف غشى معسكر الرومان . وهجم القرطجنيون هجمة واحدة قتل فيها فلامينيوس وتبدد جيشهُ بعد ان هلك منهم ١٧ الفًا . وحدث في اثناء تلك الواقعة زلزلة خسفت بها الارض وهدمت المدن والقرى وقلبت الجبال وغيرت مجاري الانهر . ومن الغريب ان المتقاتلين لم يفقهوا لها ولا شعروا بها . والشاعر الانكليزي بيرون قصيدة في وصف تلك الواقعة يجدر ان ينظم شعراؤُنا على مثالها

فلما بلغ الرومانيين في رومية خبر تلك الواقعة نزل عليهم نزول الصاعقة فنزعوا الجسور عن نهر التيبر الفاصل بينهم و بين القرطجنيين . واما هنيبال فانهُ آثر الراحة بعد ذلك العناء فاقام في ابوليا يجمع جندهُ ويجدد اسلحتهم

وكان على رئاسة حكومة رومية فابيوس مكسيموس فتأهب للقاء هنيبال بنفسهِ ولم يكن بحسبهِ يسرع الى رومية . لكنهُ ما لبث ان سمع بعزمهِ على النزول الحسهول كمبانيا غربي مدينة رومية . وكان هنيبال يرجو ان ينال محالفة الكمبانيين على الرومانيين فخاب املهُ فاكتفى بنهب البلاد وافساد الزرع وعزم على الشخوص الى كابوا شرقي رومية

وثار الرومانيون لما نالهم من تعدي القرطجنيين وعظم عليهم الامر فدبر قائدهم مكسيموس مكيدة ظن نفسهُ يفوز بها كما فاز هنيبال على فلامينيوس . فبعث جندًا قطع الطريق المؤدي الى كابوا لكي يحشر هنيبال في مضائق جبال سمنيا ورتب جندهُ في التلال بحيث يتسلطون على تلك المضائق . وادرك هنيبال تلك المكيدة فتخلص منها بحيلة غلبت على حيلة مكسيموس . وذلك انهُ جاء بألفي ثور شدَّ الى قرونها حزمًا من القش الجاف ولما اقبل الليل اشعل تلك الحزم وسرَّح الثيران في الجبال . فلما رأى الرومانيون تلك النيران ظنوا جندًا كبيرًا يتسلق الجبال اليهم فاشتغلوا بهِ بين هارب وهاجم . فاغتنم هنيبال تلك الفرصة وعبر المضيق ولكنهُ خسر جمعًا كبيرًا من ساقة جيشهِ . اما مكسيموس فان خسارتهُ كانت جسيمة فجدد جندهُ وتعقب هنيبال . ثم استدعي الى رومية فاوصى مينوسيوس نائبهُ على الجند ان لا يحارب القرطجنيين في اثناء غيابهِ . اما هذا فتمكن من محاربتهم في واقعةٍ فاز فيها فوصلت اخبار نصرهِ الى رومية اضعاف ما هي فرقّوه الى رتبة مكسيموس ولما عاد هذا الى ميدان القتال اقتسم الجند بينهُ و بين نائبهِ بلا تدبير

وسار كل منها على خطة اختارها لنفسهِ

و يطول بنا الكلام لو اردنا تفصيل وقائع هنيبال والرومانيين في ايطاليا لانهُ حاربهم في اماكن كثيرة اهمها واقعة كانيه (في أبوليا) سنة ٢١٦ ق م · كان فيها جند الرومان تسعين الفًا والقرطجنيون ستون · ولكن مهارة هنيبال غلبت على العدد والعدد · فانهزم الرومان وقد خسروا خمسين الفًا وفي جملتهم جمع كبير من الامراء والفرسان ويقال ان هنيبال حمل في جملة غنائمهِ بعد تلك الواقعة ثلاثة اكياس من خواتم الامراء والاعيان · ولم يذق الرومانيون فشلاً مثل فشلهم في تلك الواقعة حتى اصبحت رومية في خطر عظيم وساد الحزن على اهلها · اما مجلس الشيوخ فظل على ثباتهِ ورباطة جأشهِ فاهتم بتخفيف المصاب ففرض ثلاثين يومًا للحزن واوقف العبادة والصلوات وانفذ مندوبًا الى هيكل دلفي في اليونان ليستشير ابولون في ما يفعلون · وكانت عادة اليونان والرومان اذا ساروا الى حرب او وقعوا في مشكل استشاروا ذلك الصنم كما كان العرب في الجاهلية يستشيرون هبل الاكبر في مثل تلك الحال · فاشار الصنم عليهم !! بدفن رجل وامرأة في سوق الثيران وهما في قيد الحياة

واما هنيبال فاصبح بعد ذلك الظفر سيدًا على معظم القسم الجنوبي من ايطاليا ورأى بعد حربهِ الطويلة ان يستريح بجندهِ في كابوا ريثما يتأهب للهجوم على رومية العظمى · ولكن تلك الراحة عادت عليهِ بالوبال لان جندهُ انغمس في ملاهي تلك المدينة وملذاتها وخسر صبره وثباته · وتصرف الرومانيون في اثناء تلك المعضلة بحكمة وتعقل جديرين بأُمّ المدائن ومهد الدولة الرومانية فتبعوا هنيبال وحاصروا كابوا وارسل هو جندًا لمحاصرة رومية فلقيهُ جند آخر روماني فردهُ ولم يعد جندهُ يستطيع الصبر على القتال فلم يرَ بدًّا من استنجاد مواطنيهِ في اسبانيا وقرطجنة

ولكن اخاه حسدروبال كان قد انهزم امام جند الرومان على ضفاف نهر الابير في اسبانيا فاضطر القرطجنيون خوفًا على استقلال اسبانيا ان يجدوهُ بما كانوا قد اعدُّوه لنجدة هنيبال · وضايق الرومان هنيبال بالحصار وغيره وارتدَّت كل البلاد التي كانت قد حالفتهُ الى طاعة رومية · ثم شعر القرطجنيون بشدة ضيقهِ فانجدوه باخيهِ وكان قد خرج من اسبانيا مغلوبًا فقطع البيرينه حتى الالب وانضمت اليهِ بعض القبائل الغالية وساروا معهُ في الطريق الذي سار فيهِ اخوه حتى نزل شمالي ايطاليا سنة ٢٠٧ ق م ولم يكن الرومان يتوقعون قدومهُ بهذه السرعة · ولو سار يومئذ توًّا الى رومية لافتتحها على اهون سبيل

وعاد الظفر الى القرطجنيين · ولكنهُ حاصر بلاشنتا وحاربها فانتبه الرومانيون واستعدوا لدفعهِ

ولما سمع هنيبال بقدوم اخيهِ شخص نحو الشمال لمقابلتهِ فوصل كانوز بوم وبعث الى اخيهِ رسالة يسألهُ فيها عن الملتقى · فاطلع الرومان على جواب حسدروبال وانجدوا النقطة التي واعدهُ على الالتقاء فيها وهنيبال لا يدري · فحاربهم حسدروبال بشجاعة ومهارة ولكنهُ قتل في ساحة الحرب وقُتل من جندهِ ٥٦ الفًا

أما الرومان فان قائدهم نيرون تحوَّل نحو كانوزيوم ومعهُ رأس حسدروبال ولما اقترب من معسكر هنيبال أمر بالرأس فرمي فوق الحصون · فلما رأى هنيبال رأس أخيهِ صاح « اني أرى انقضاء اجل قرطجنة » وبالحقيقة ان مقتل ذلك القائد قضى على قرطجنة من ذلك الحين

وكان جند الرومان قد استولوا على اسبانيا وحاربوا القرطجنيين حروبًا عديدة وبعثوا جندًا آخر لمحاربة افريقيا بقيادة شيبيو (غير ذاك) فجاء قرطجنة وحاربها وتغلب عليها وذبح في موقعةٍ واحدةٍ سنة (٢٠٣ ق م) اربعين الف نفس · فاضطر مجلس مشيخة قرطجنة الى استقدام هنيبال من ايطاليا فعاد سنة ٢٠٢ ق م حزينًا كئيبًا لما خسره من المدن التي كانت لا تزال خاضعة لهُ وكان يرجو ان يعود الى الفوز لو بقي هناك

ولما انضم هنيبال الى مواطنيهِ في قرطجنة أنفذ ثلاثة جواسيس الى معسكر الرومانيين فعلم شيبيو بهم فقبض عليهم واطلعهم على كل مخبآت جيشهِ واعادهم سالمين · فلما رأى هنيبال اعتداد شيبيو بقوانهِ رأى من الحكمة ان يقابلهُ ويتفق معهُ على صلح · فكتب اليهِ فتقابلا فعرض هنيبال تسليم كل ما كان في حوزتهم الاَّ قرطجنة · فاجابهُ شيبيو انهُ « لم يبقَ للقرطجنيين غير الحرب او التسليم المطلق » — وما اشبه ذلك بجواب انكلترا لكروجر لما طلب المخابرة بشأن الصلح — فأبى هنيبال وعادت الاحوال الى ما كانت عليهِ · وجرت بينهما على اثر ذلك وقائع كثيرة اشهرها واقعة زاما كان فيها جند هنيبال اكثر عددًا ولكنهُ اقل خبرة ودراية فقتل منهُ عشرون الفًا وجرح هنيبال واضطر بعد الجهاد الحسن ان يلتمس الفرار (راجع تاريخ حياتهِ في الهلال الثاني من السنة الاولى) وانتهت الوقائع اخيرًا بالتسليم على شروط ثقيلة خلاصتها : ان تتنازل قرطجنة عن كل املاكها خارج افريقيا وعن افيالها واساطيلها وان تدفع جزية سنوية مقدارها مئتا

تالنت (نحو ٢٤٦٠٠٠٠ ريال) وان لا تعود الى محاربة رومية في مستقبل الايام وكان ذلك آخر الحرب البونية الثانية

اما هنيبال بعد فراره من قرطجنة على اثر ما اصابها من الذل فانهُ سار الى سوريا واستنجد ملكها انطيوخوس فلم ينجدهُ وعلم الرومانيون بمقامهِ هناك فطلبوه ففر الى اسيا الصغرى واستنجد بروسياس ملك بيثينيا فحماهُ وفيما هو يفاوضهُ جاءه امر من رومية ان يسلم هنيبال اليها فتحير بين خرق الذمام ومحاربة الرومان. فلما رأى هنيبال ذلك فصلَ الخطاب بجرعة سامة كانت في خاتمهِ فمات غريبًا وقلبهُ يتطلع الى قرطجنة ويحنُّ الى اهلها حنو الطفل الى المرضع او حنو كروجر الى الترانسفال

وظلت قرطجنة قانعة بالسلامة والبقاء الى اواسط القرن الثاني قبل الميلاد فاتفق ان جارها ملك نوميديا طمع في ارضها فبعث رجالاً اخترقوا حدودها فرفع القرطجنيون امرهم الى رومية بما لها من السيادة والمعاهدة فانتدبت رجلاً من كبارها اسمهُ كاتو فوّضت اليهِ النظر في ما بين قرطجنة وجارها . فلما شاهد كاتو خصب قرطجنة ومناعة موقعها وغناء اهلها حدثتهُ نفسهُ انها ربما استطاعت في مستقبل الايام ان تغلب على رومية فلم ينصفها بل عاد الى رومية وبذل جهدهُ في تحريش مجلس الشيوخ على افتتاحها ومن اقوالهِ المأثورة (Dalenda est Carthago) اي قرطجنة يجب ان تخرب . فوافقوه على رأيهِ وبعثوا جندًا لمحاربة القرطجنيين بدعوى ان محاربتهم ملك نوميديا تعد خرقًا للمعاهدة فارتعد القرطجنيون لذلك الخبر لعلمهم بضعفهم وتوسلوا الى الرومانيين ان يعفوا عنهم ونفوا كل الذين سببوا ذلك الكدر فلم يؤثر ذلك شيئًا في قلب عدوّهم العاتي

فلما وصل جند الرومان الى قرطجنة امروا اهلها ان يسلموا سلاحهم حالاً فاطاعوا بلا تردد وحملوا مائتي طاقم من الاسلحة والادراع على مركبات الى معسكر الرومانيين فاثنى قائد الحملة على طاعتهم وابلغهم قرارًا من مجلس الشيوخ يقضي عليهم بان يهجروا مدينتهم ويبنوا مدينة اخرى بلا حصون ولا اسوار وان تهدم قرطجنة الى اساساتها

فلما سمع القرطجنيون ذلك استسلموا الى البكاء والنحيب واستولى عليهم اليأس ولطموا وجوههم وشقوا جيوبهم وتمرغوا بالتراب وتضرعوا الى آلهتهم وسبوا الرومان على قساوتهم . فلما فرغوا من النحيب عادت اليهم شجاعتهم وعوّلوا على الدفاع الى آخر نسمة من حياتهم حتى يموتوا تحت اسوار مدينتهم وهو اول الحرب البونية الثالثة

فافرغ القرطجنيون ما في وسعهم لتحصين مدينتهم فجعلوا الهياكل حوانيت وهدموا الابنية العمومية واستخرجوا اخشابها ومعادنها وقضوا الليل والنهار نساء ورجالاً في اصطناع الاسلحة منها وقطع النساء شعورهن وجدلنهُ اوتارًا للاقواس وامراسًا للمنجنيق ولم يمض قليل حتى تسلح القرطجنيون باحسن الاسلحة

وكان الرومانيون في اتيكا فزحفوا بعد قليل الى قرطجنة وهاجموها وهم يحسبونها لا تستطيع دفاعًا فاذا هي محصنة بالابراج والمنجنيقات والرجال مما لا يسهل التغلب عليهِ فرأوا محاصرتها فحاصروها سنتين والقرطجنيون ثابتون ثبوت الجبال

وفي السنة الثالثة تولى قيادة الجند الروماني هناك قائد اسمهُ شيبيو اميليانوس فادنى معسكره من المدينة حتى اصبح على مرمى قوس من اسوارها وقطع ما بينها وبين البر ولم يبق للقرطجنيين سبيل الى الاقوات الا بالبحر . فعمد شيبيو الى قطعهِ بسد البوغاز بمرفاء من الحجارة الضخمة وحاول القرطجنيون في اثناء بناء المرفاء ان يمنعوا الرومانيين من بنائهِ بسفن ارسلوها لمحاربتهم فلم تصل في الوقت المناسب ولم تأْت بفائدة فازداد الحصار ضيقًا وهجم الرومانيون من جهة المرفاء فظنهم القرطجنيون هاجمين على المدينة من تلك الجهة فاحرقوا اخشابًا كانت هناك ولكن الرومانيين تحولوا الى الجهة المقابلة وهاجموا المدينة والقرطجنيون مشتغلون في الجهة الأُخرى فدخل الرومانيون المدينة واحتلوا سوقها فالتجأ اهلها الى القلعة فتعقبهم الرومانيون والنبال تتساقط عليهم من سطوح المنازل واشتبك القتال في وسط المدينة بالسهام والحراب فامتلأَت الطرق بالقتلى ودوى الجوّ بانين الجرحى وبكاء الاطفال وعويل النساء وصياح الرومانيين حتى وصلوا القلعة فامر شيبيو بحرق المدينة ففعلوا فتصاعدت اللهب وخرج جماهير الشيوخ والاطفال والنساء والعجزة من منازلهم فرارًا من الحريق ولكن كيف يفرون وهم بين النار والسيف

وظلت النيران متقدة ستة ايام متوالية وفي اليوم السابع بعث القرطجنيون المحاصرون في القلعة الى جند الرومان يعرضون التسليم على شرط استبقائهم في قيد الحياة فاجابهم شيبيو انهُ يستبقي الجميع الا الهاربين وكان عددهم تسعماية التجأُوا الى هيكل اسكولابيوس بقيادة حسدروبال (آخر) وكان الهيكل على اكمة منيعة فما زالوا محاصرين فيهِ حتى غلب عليهم التعب والجوع فخرج حسدروبال خلسة وسلم نفسهُ الى شيبيو فاجلسهُ شيبيو عند قدميهِ والقرطجنيون ينظرون اليهِ من أعلى الهيكل ويلعنونهُ ويعيرونهُ بالجبن والخيانة .

ولما يئسوا من النجاة احرقوا الهيكل والقوا انفسهم في نيرانه ولسان حالهم يقول النار ولا العار
ويقال ان امرأة حسدروبال جاءته بعد تسليمه ومعها طفلاه وهو جالس عند قدمي شيبيو وخاطبت شيبيو قائلة « ويل لكم ايها الرومانيون اهلكتمونا وانتم لا تخافون الآلهة ولكن آلهة قرطجنة ستجازي حسدروبال الذي خانني وخان اولاده وآلهته » ثم تحولت الى حسدروبال وقالت له « ويل لك ايها الخائن الشقي لأنت اجبن الناس فاذا رأيت هذه النيران تحرقني وتحرق ولديك هذين ما يكون عذرك يا قائد القرطجنيين وما الذي ينجيك من نقمة هذا ... الذي انت جالس عند قدميه » قالت ذلك وهمت بالطفلين فقضمت حلقوميهما ورمت بهما الى النار والقت نفسها فوقهما
اما شيبيو فلما نظر الى قرطجنة وهي تلتهب لم يتمالك عن البكاء وتذكر مصير كل دولة او مملكة وتمثل بقول امام الشعراء هوميروس وهو يصف الرزايا الملمة بالبلاد المذللة بسيف العدو

للمباني حرقاً وللقوم ذبحاً * والغواني والولد ذلاً واسرا

على انه مع ذلك امر رجاله ان ينهبوا ما بقي من الاسلاب واسرع في ارسال البشائر الى رومية بما اوتيه من النصر . ففرح الرومانيون بانقضاء اجل قرطجنة . وقد انهدمت الى اساساتها ولم يبق من سكانها الا العشر وعددهم ٣٠ الف رجل و٢٥ الف امرأة بيعوا بيع الرقيق . وبقي من ابنية قرطجنة بعض الجدران فامر مجلس رومية بدكها الى الحضيض حتى لا يبقى منها حجر على حجر . وبانقضاء اجل قرطجنة انقضت الحروب البونية الثالثة ولم يقم للقرطجنيين قائمة من ذلك الحين
فنرجو ان لا يكون نصيب الترانسفاليين مثل نصيبهم ونحن في عصر العلم والحرية والناس يؤلفون الجمعيات وينفقون الاموال الطائلة للرفق بالحيوانات . والحكومات تساعد الهيأة الاجتماعية على استبقاء القتلة سافكي الدماء — فكيف لا يلقى الترانسفاليون من ملوك اوربا وقادة التمدن نظرة رفق تخفف ما نالهم من ضياع المال والرجال والاستقلال ؟

باب المقالات

تاريخ النهضة العلمية الاخيرة

في مصر والشام

انقضى القرن التاسع عشر وخلَّف من الآثار ما يذكر بها مدى الدهر . فلا يليق بنا ان نودّعهُ ولا نذكر مآثره ونعدد فضائلهُ وهي اكثر من ان يحصيها عدٌّ فنكتفي بالاشارة الى ما كان من فضلهِ على مصر والشام من نشر لواء العلم وتنوير الاذهان . وهو ما نعبر عنهُ بالنهضة العلمية الاخيرة . واركان هذه النهضة خمسة المدارس والمطابع والكتب والجرائد والجمعيات فلنبحث في كل منها على حدة في مصر والشام

(١) المدارس

المدارس في مصر بذغت شمس القرن التاسع عشر والفرنساويون محتلون مصر بقيادة نابوليون بونابرت . وقد جاؤوا في آخر القرن الثامن عشر لاستخراجها من ايدي الامراء المماليك ومعهم جماعة من علماء الطبيعيات والتاريخ والآثار . وفي نيتهم اذا استتبَّ لهم المقام بمصر ان يغرسوا فيها غرس التمدن الاوربي . ولكن القرن التاسع عشر جاء شؤمًا على تلك الحملة فلم تنقضِ السنة الاولى منهُ حتى خرج الفرنساويون من مصر وعادت الى حوزة الدولة العلية . وافضت حكومتها سنة ١٨٠٥ الى مصلح مصر واصل العائلة الخديوية المغفور لهُ محمد علي باشا الكبير واليهِ يرجع الفضل في احياء معالم العلم ونشر لواء التمدن فيها

وكانت المدارس المصرية في اول حكم محمد علي كما كانت في عهد الامراء المماليك واكبر تلك المدارس مدرسة الجامع الازهر المشهورة بما نبغ فيها من العلماء والفقهاء وفي ما خلا مدرسة الازهر كانت المدارس المصرية عبارة عن كتاتيب صغيرة او نحوها لتعليم القراءة البسيطة ومبادىء النحو . على ان السلاطين الايوبيين والمماليك لم يدَّخروا وسعًا في تأسيس المدارس لتعليم اللغة والفقه والحديث والتفسير . واول من اسس المدارس

في مصر (على رواية العلامة السيوطي) السلطان صلاح الدين الايوبي « لان الدولة العبيدية (الفاطميين) كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة فلم يكونوا يقولون بهذه الاشياء فبنى السلطان صلاح الدين بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة للامام الشافعي ومدرسة مجاورة للمشهد الحسيني » وغيرها

ويؤخذ مما ذكره المقريزي في خططه ان مدارس القاهرة في ايامه (في اوائل القرن التاسع للهجرة) زادعددها على ٧٣ مدرسة بعضها تعلم الفقه على مذهب الامام الشافعي او غيره وبعضها تعلمه على المذاهب الاربعة وبعضها تعلم الحديث فقط وكانوا يسمونها « دار الحديث » فضلاً عن العلوم الاخرى كاللغة والطب . ما عدا المدارس الصغرى التي كانوا يقيمونها في المارستانات والمساجد ونحوها .

أما الطب فقد كانوا يعلمونه في المارستانات وهي تشبه المستشفيات في هذه الايام أشهرها المارستان الكبير المنصوري في ما بين القصرين (قرب الصاغة) بناه الملك المنصور قلاون الالفي سنة ٦٨٢ هـ ووقف له الاوقاف الكافية ورتب النفقات وعين العمال والموظفين . ورتب فيه العقاقير والاطباء وسائر ما يحتاج اليه من به مرض من الامراض وجعل فيه فراشين من الرجال والنساء لخدمة المرضى وقرّر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها بجميع الفرش المحتاج اليها في المرض . وأفرض لكل طائفة من المرضى موضعاً . فجعل اواوين المارستان الاربعة للمرضى بالحميات ونحوها . وافرد قاعة للرُّمد وقاعة للجرحى وقاعة لمن به اسهال وقاعة للنساء ومكاناً للمبرودين ينقسم بقسمين قسم للرجال وقسم للنساء . وجعل الماء يجري في جميع هذه الاماكن وأفرد مكاناً لطبخ الطعام والادوية والاشربة ومكاناً لتركيب المعاجين والاكحال والشيافات ونحوها ومواضع يخزن فيها الحواصل . وجعل مكاناً تفرق فيه الاشربة والادوية ومكاناً يجلس فيه رئيس الاطباء لالقاء درس طب . ولم يحص عدة المرضى بل جعل المارستان سبيلاً لكل من يرد عليه من غني وفقير . ولا حدّد مدة اقامة المريض به بل رتب ايضاً لمن هو مريض بداره سائر ما يحتاج اليه . وجعل فيه مباشرين للادارة وهم الذين يضبطون ما يشترى من الاصناف وما يحضر منها الى المارستان . ومباشرين لاستخراج مال الوقف ومباشرين في المطبخ ومباشرين في عمارة الاوقاف التي تتعلق به وقرّر في القبة خمسين مقرئاً يتناوبون قراءة القرآن ليلاً ونهاراً . ورتب بها اماماً وجعل بها رئيساً للمؤذنين ورتب فيها درساً لتفسير القرآن فيه مدرّس ومعيدان وثلاثون طالباً ودرس حديث نبوي . وجعل بها

خزانة كتب وستة خدَّام طواشية لا يزالون بها . ورتب بالمدرسة اماماً راتباً ومتصدّراً لاقراء القرآن ودروساً اربعة للفقه على المذاهب الاربعة ورتب معلّمين يقرئان الايتام وجعل للايتام رطلين من الخبز في كل يوم لكل يتيم مع كسوة الشتاء والصيف

وبالجملة فان المارستان المنصوري كان عبارة عن مستشفى خيري ومدرسة جامعة (University) . وممن تولّى تدريس الطب في المارستان المذكور السيد قاسم بن محمد التونسي توفي بمصر سنة ١١٩٢ هـ وكان اماماً في الفنون واستاذاً لعلم الطب في المارستان وشيخاً لرواق المغاربة في الازهر

وكان من وسائل نشر العلم في تلك الايام انشاء خزائن الكتب للمطالعة اشهرها خزانة الكتب التي كانت على زمن العزيز بالله ثاني الخلفاء الفاطميين (من سنة ٣٦٥ — ٣٨٢ هـ) وفيها الكتب في رفوف بينها حواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وبلغت الكتب فيها ما ينيف على مئتي الف كتاب من المجلدات غير ما هو بدون تجليد . وبالغ بعضهم في ذلك فقال انهُ كان فيها من تاريخ الطبري وحده الف ومائتا نسخة وهو قول لا يخلو من الغلو ولكنهُ يدلُّ على عظم هذه المكتبة فضلاً عن مكاتب صغيرة كانوا يقيمونها في المساجد والمدارس والمارستانات ونحوها

وبالجملة فان المدارس لم تكن قليلة في مصر ولكنها كانت في اوائل هذا القرن قد انحطَّت ولم تعد صالحة لافادة الناس على ما يقتضيهِ التمدن الحديث

فلما افضت حكومة مصر الى محمد علي ورأى ما كان الفرنساويون قد همُّوا بغرسهِ في وادي النيل من بذور العلم ادرك بحسن فراستهِ ودقة نظره ان الاصلاح لا يتأتى لهُ الاَّ اذا جارى تيار التمدن الحديث . ورأى من مقتضيات سياستهِ تنشيط اللغة العربية فاخذ في تجديد المدارس القديمة وانشاء غيرها فأنشأ مدرسة للطب بعناية الدكتور كلوت بك الشهير . ورأى مصر لا تستغني عن الاجانب في اصلاح شؤونها يومئذ فبعث بعثاتهِ العلمية الى اوربا وأنشأ مدرسة الالسن سنة ١٢٥١ هـ وعهد بادارتها الى المرحوم رفاعة بك الطهطاوي (راجع تراجم كل من كلوت بك ورفاعه بك وعلي باشا مبارك في السنين الماضية من الهلال فتجد فيها تفصيل ما نجملهُ هنا)

وأنشأ مدارس اخرى للفقه والشريعة والمحاسبة والادارة والاحكام الافرنجية . ومن مدرسة الالسن خرج المترجمون في مناصب الحكومة في تلك الايام

وكان محمد علي قد جعل القصر العيني في بادىء الرأي مدرسة عامة لكل العلوم

ثم تراءى له ان يجعله خاصًا بالطب فنقل تلامذة العلم الى ابي زعبل وجعل ادارة المدارس هناك وانشأ مدرسة المهندسخانة في بولاق ومدرسة للزراعة بقرب نبروه التابعة لمركز سمنود بالغربية وجلب لها ادوات الفلاحة والمعلمين من اوربا وجعل فيها من شبان مصر اربعين تلميذًا لدرس فن الزراعة واستخراج السمن والجبن من اللبن ولكنها لم تدم لكثرة مقاومة الاهالي لها لانها تخالف مألوفهم

ولما تعددت المدارس انشأ لها محمد علي ديوانًا سماه ديوان المدارس عهدت ادارته بعد سنة ١٢٨٥ ﻫ الى الطبيب الذكر المرحوم علي باشا مبارك فسعى في نقل المدارس من ابي زعبل والعباسية الى درب الجماميز حيث هي الآن وانشأ الكتبخانة الخديوية بامر المغفور له اسماعيل باشا وانشأ مدرسة دار العلوم يتخرج فيها المعلمون ويتعلمون طرق التعليم ويتبحرون في العلوم العالية . وانشأ مدارس كثيرة في البنادر الكبيرة وعُرف ديوان المدارس بعد ذلك بديوان المعارف العمومية وهو اسمه الى هذه الغاية

ونبغ من المدارس المصرية جماعة كبيرة من الكتاب والعلماء والاطباء الفوا الكتب في الطب والطبيعيات والتاريخ الطبيعي والكيمياء والرياضيات والتاريخ والادب . والحق يقال ان جميع الاطباء والعلماء الذين اناروا مصر وسوريا في اواسط هذا القرن انما هم من تلامذة المدارس المصرية . وهم اول من أدخل العلوم الحديثة الى اللغة العربية ولهم الفضل الاكبر في ذلك لما عانوه من المشقة في انتقاء الاوضاع العربية لتلك العلوم وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام على الكتب

ثم اقتضت سياسة الاحتلال تحوير طرق التعليم في المدارس الاميرية فجعلوا معظمه باللغة الانكليزية « لان الكتب المؤلفة فيها اوفر مادة واسهل اسلوبًا » فكان ذلك حاجزًا منيعًا في سبيل اللغة العربية ولم يبق باعثٌ على التأليف فيها . فاذا لم يتكاتف ابناء البلاد على انشاء المدارس الوطنية للتعويض عما خسرته اللغة بذلك التحوير كانت الضربة قاضية على اللغة العربية بمصر . على انهم من الجهة الثانية نظروا في طرق التعليم في مدرسة الازهر فادخلوا فيها بعض الفنون العصرية كالجغرافية والتاريخ مما جعل هذه المدرسة اكثر فائدة من ذي قبل . وهو اصلاح ذو بال ولكننا لا نظنه يعوض عن الخسارة التي اصابت المدارس الأخرى باهمال اللغة العربية

وللاجانب مدارس كثيرة في مصر مثل مدارس الآباء اليسوعيين والاميركان والانكليز . ولكنها تعدّ ثانوية بالنظر الى مدارسهم في سوريا . ومصر لا تزال حتى

الآن في حاجة الى مدارس عالية تغني اهلها عن ارسال ابنائهم الى اوربا او غيرها للتبرز في الطب والحقوق والعلوم الأخرى

القرن العشرون

يصدر هذا الهلال في اليوم الاول من القرن العشرين وقد اصبح الناس بعد وداع القرن التاسع عشر وهم يذكرون افضاله ويعددون مآثره · ولاغرو اذا أسفنا لفراقه وهو قرن الاكتشاف والاختراع ونصير الحق والحرية بلا خلاف· ولو قابلناه بما تقدمه من القرون الماضية بعد الميلاد المسيحي لما رأينا قرنًا منها بلغ مبلغهُ من التمدن والعلم وان كان بعضها فاقهُ في العظمة والفخامة والبعض الآخر في غير ذلك · كأن للقرون حظوظًا كتبت لها في عالم الغيب فينال كل منها ما قدر له ان خيرًا وان شرًا

فالقرن السابع الذي ظهر فيه الاسلام هو اكثر القرون تأثيرًا في العمران بوجه الاجمال لانهُ قلب الدول وغير وجه الارض تغييرًا لا يزال التاريخ ينظر اليه نظر المعجب المنذهل حتى الآن · والقرن الخامس عشر ظهر فيه غرس التمدن الحديث وانقشعت عن العقول غياهب الاجيال المظلمة فاكتشفت اميركا وطريق الهند واخترعت الطباعة والبوصلة وهبَّ الناس للاصلاح على اثر ظهور لوتير صاحب الدعوة الانجيلية وقدوم علماء القسطنطينية بكتبهم واوراقهم وعلومهم فرارًا من العثمانيين · فنبت التمدن في ذلك القرن وازهر في ما تلاه من القرون حتى جاء القرن التاسع عشر وقد اينعت ثماره فاقتطفناها على اهون سبيل

ومن القرون التي لا يذكرها العالم الأ بالسوء القرنان الثاني عشر والثالث عشر (من سنة ١٠٩٥ — ١٢٩١ م) وفيهما جرت الحروب الصليبية التي شغلت العالم مئتي سنة واربع سنين كانت فيها الخسارة عامة على النوع البشري بوجه الاجمال · على اننا لا نستطيع التغافل عما اعتور القرن التاسع عشر من الحروب الكبيرة التي سفكت فيها الدماء واعظمها في اوربا حروب نابوليون الاول وحروب روسيا والدولة العلية

وحرب فرنسا و بروسيا وغيرها

ومما يحسن ذكره على سبيل العبرة ان الوقائع الحربية التي جرت في العالم من اول القرن التاسع عشر الى اليوم تزيد على سبعماية واقعة اولها واقعة ابي قير التي حطم بها الانكليز عمارة نابوليون بونابرت قرب الاسكندرية في ٨ مارس سنة ١٨٠١ واهمها واقعة ووترلو التي قضي فيها على بونابرت في ١٨ يونيو سنة ١٨١٥ ناهيك بالوقائع العظيمة التي جرت بين الفرنساويين والبروسيانيين وبين العثمانيين والروس وبينهم وبين اليونان وغيرهم . فضلاً عن وقائع الحروب في مصر والشام والهند والسودان والجزائر والترانسفال والصين مما لا محل له هنا

فنتوسل اليه تعالى ان يجعل القرن العشرين الذي نحن على ابوابه قرناً مباركاً مقروناً بالسلام العام . ولا نطلب اليه ان يعيدهُ علينا قروناً متوالية ولا نظن فينا من يتوقع ذلك . لان من مزايا هذا العيد انه وحيد في العمر كله . ويكفينا ما يتهددنا من متاعب هذه الحياة في اثناء قرن واحد . فغاية ما نرجوه ان تكون متاعبها في القرن العشرين قليلة ومصائبها محمولة وذلك حسبنا ونعم الوكيل

حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب

« لحضرة الامير امين ارسلان » (تابع ما قبلهُ)

في المتاركة والمهادنة

المتاركة عبارة عن اتفاق موقت يقع بين القوّاد المتحاربين لترك القتال الى مدة وجيزة والى نقط محدودة وكثيرًا ما يكون هذا الاتفاق لضرورات غالبة او مستعجلة كرفع الجرحى او دفن القتلى او لاجراء بعض الرسوم الدينية او غير ذلك . وتطلب المتاركة بواسطة رسل الحرب .

واما الهدنة فاجلها اطول وغايتها مختلطة بين حربية وسياسية . وهي تطلب عادة بواسطة سفراء مخصوصين وتكون تمهيدًا لطلب الصلح وعقد السلم .

فمعاهدة الصلح التي وقعت في فرانكفورت بين فرنسا والمانيا (١٣ مارس ١٨٧١) تقدمتها هدنة فرسايل (٢٨ يناير ١٨٧١) ومعاهدة سان ستفانو (٣ مارس ١٨٧٨) تقدمتها هدنة ادرنه

هذا ولا يجوز الخلط بين المتاركة والمهادنة لان الاولى عبارة عن ترك القتال الى زمن وجيز وفي نقط محدودة والهدنة تكون على الغالب عبارة عن توقيف القتال في جميع ساحات الحرب الى ايام محدودة وساعات معدودة · ويجب في المهادنة التخصيص التام والتصريح الوافي · فاذا انقضت مدة المهادنة عاد الفريقان الى القتال بدون سابق علم او اخطار الا اذا كان ذلك مشروطًا في عقد المهادنة والغالب ان يحدد مدة المهادنة بالساعات · وقد اختلف الشراع فيما اذا كان يجب اعتبار اليومين الاول والاخير من مدة المهادنة والمحاكم الانكليزية تنفي اليوم الاول وتعتبر اليوم الاخير · ولهذا يجب التصريح التام في عدد الايام وتحديد الساعات · و يجوز ان تكون الهدنة الى زمن غير محدود على ان يكون لكل الحق في العود الى القتال بعد اخطار عدوه بمدة معلومة

ومتى تمَّ الاتفاق على هدنة بين جيشين متحاربين وجب ايقاف القتال في جميع ساحات الحرب وابلاغ ذلك الى جميع القوَّاد والضباط تجنبًا للخطأ فاذا وصل البلاغ متأخرًا وحدث في اثناء التأخير معركة كانت نتائجها ملغاة فيطلقون الاسرى و يعيدون الغنائم

والهدنة توجب على المتهادنين الامتناع عن كل اقدام او هجوم والكف عن اقامة الحصون او حفر الخنادق وما اشبه ذلك مما يعدُّ عملاً حربياً · واذا كان احد الفريقين محصورًا فلا يحق له ترميم ما هدمهُ المحاصر او اغتنام الفرصة لجمع المؤونة او الذخيرة ولا ادخال جند جديد · ولا يحق للمحاصر ان يزيد معدات حصاره أو يقدم خطوط هجومه او غير ذلك

وبالجملة يجب البقاء على الحالة التي كانوا بها حين التوقيع على الهدنة والا كانت الهدنة ذريعة لتقوية احد الفريقين على خصمه · وقد يشترطون في الهدنة تعيين ما يحتاج اليه المحصورون من المؤونة يومًا فيومًا او اسبوعًا فاسبوعًا والا فان منعوهم من الزاد ماتوا جوعًا ولا حاجة بعدئذ الى القتال · · · تلك مسألة من اهم المسائل الحربية في القوانين العسكرية ولكنها لا تهمُّ غير القوَّاد وارباب الحرب فلا حاجة للاطالة بموضوعها هنا من ملل القراء ·

وحرب فرنسا و بروسيا وغيرها

ومما يحسن ذكره على سبيل العبرة ان الوقائع الحربية التي جرت في العالم من اول القرن التاسع عشر الى اليوم تزيد على سبعماية واقعة اولها واقعة ابي قير التي حطم بها الانكليز عمارة نابوليون بونابرت قرب الاسكندرية في ٨ مارس سنة ١٨٠١ وأهمها واقعة ووترلو التي قضي فيها على بونابرت في ١٨ يونيو سنة ١٨١٥ ناهيك بالوقائع العظيمة التي جرت بين الفرنساويين والبروسيانيين وبين العثمانيين والروس وبينهم وبين اليونان وغيرهم · فضلاً عن وقائع الحروب في مصر والشام والهند والسودان والجزائر والترانسفال والصين مما لا محل له هنا

فنتوسل اليه تعالى ان يجعل القرن العشرين الذي نحن على ابوابه قرناً مباركاً مقروناً بالسلام العام · ولا نطلب اليه ان يعيدهُ علينا قروناً متوالية ولا نظن فينا من يتوقع ذلك · لان من مزايا هذا العيد انه وحيد في العمر كله · ويكفينا ما يتهددنا من متاعب هذه الحياة في اثناء قرن واحد · فغاية ما نرجوه ان تكون متاعبها في القرن العشرين قليلة ومصائبها محمولة وذلك حسبنا ونعم الوكيل

حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب

« لحضرة الامير امين ارسلان » (تابع ما قبلهُ)

في المتاركة والمهادنة

المتاركة عبارة عن اتفاق موقت يقع بين القوّاد المحاربين لترك القتال الى مدة وجيزة والى نقط محدودة وكثيرًا ما يكون هذا الاتفاق لضرورات غالبة او مستعجلة كرفع الجرحى او دفن القتلى او لاجراء بعض الرسوم الدينية او غير ذلك · وتطلب المتاركة بواسطة رسل الحرب ·

واما الهدنة فأجلها اطول وغايتها مختلطة بين حربية وسياسية · وهي تطلب عادة بواسطة سفراء مخصوصين وتكون تمهيدًا لطلب الصلح وعقد السلم ·

فمعاهدة الصلح التي وقعت في فرانكفورت بين فرنسا والمانيا (١٢ مارس ١٨٧١) تقدمتها هدنة فرسايل (٢٨ ينابر ١٨٧١) ومعاهدة سان ستفانو (٣ مارس ١٨٧٨) تقدمتها هدنة ادرنة

هذا ولا يجوز الخلط بين المتاركة والمهادنة لان الاولى عبارة عن ترك القتال الى زمن وجيز وفي نقط محدودة والهدنة تكون على الغالب عبارة عن توقيف القتال في جميع ساحات الحرب الى ايام محدودة وساعات معدودة · ويجب في المهادنة التخصيص التام والتصريح الوافي · فاذا انقضت مدة المهادنة عاد الفريقان الى القتال بدون سابق علم او اخطار الا اذا كان ذلك مشروطًا في عقد المهادنة والغالب ان يحددوا مدة المهادنة بالساعات· وقد اختلف الشراع فيما اذا كان يجب اعتبار اليومين الاول والاخير من مدة المهادنة والمحاكم الانكليزية تنفي اليوم الاول وتعتبر اليوم الاخير · ولهذا يجب التصريح التام في عدد الايام وتحديد الساعات · و يجوز ان تكون الهدنة الى زمن غير محدود على ان يكون لكلٍ الحق في العود الى القتال بعد اخطار عدوه بمدة معلومة

ومتى تمَّ الاتفاق على هدنة بين جيشين متحاربين وجب ايقاف القتال في جميع ساحات الحرب وابلاغ ذلك الى جميع القوّاد والضباط تجنبًا للخطأ فاذا وصل البلاغ متأخرًا وحدث في اثناء التأخير معركة كانت نتائجها ملغاة فيطلقون الاسرى و يعيدون الغنائم

والهدنة توجب على المتهادنين الامتناع عن كل اقدام او هجوم والكف عن اقامة الحصون او حفر الخنادق وما اشبه ذلك مما يعدُّ عملاً حربياً · واذا كان احد الفريقين محصورًا فلا يحق له ترميم ما هدمهُ المحاصر او اغتنام الفرصة لجمع المؤونة او الذخيرة ولا ادخال جند جديد· ولا يحق للمحاصر ان يزيد معدات حصاره أو يقدم خطوط هجومهِ او غير ذلك

وبالجملة يجب البقاء على الحالة التي كانوا بها حين التوقيع على الهدنة والا كانت الهدنة ذريعة لتقوية احد الفريقين على خصمهِ · وقد يشترطون في الهدنة تعيين ما يحتاج اليه المحصورون من المؤونة يومًا فيومًا او اسبوعًا فاسبوعًا والا فان منعوهم من الزاد ماتوا جوعًا ولا حاجة بعدئذ الى القتال · · · تلك مسألة من اهم المسائل الحربية في القوانين العسكرية ولكنها لا تهمُّ غير القوّاد وارباب الحرب فلا حاجة للاطالة بموضوعها هنا من ملل القراء ·

وكثيرًا ما يتفق المتهادنون على تحديد خط بينهما يسمونهُ خط الحياد فلا يجوز لاحدهما اجتيازه ·

فاذا خرق احد المتهادنين حرمة الهدنة اصبح العدو الآخر مطلقًا من عهوده وحق لهُ مهاجمة عدوه بدون سابق علم او اخطار · ولا حاجة للقول بان خرق الهدنة فجأة يعد لؤمًا وخدعة دنيئة اما اذا حدث ذلك من بعض الجند بلا اذن او من بعض السكان بلا تروٍ فلا يعد خرقًا للهدنة وانما يجب والحالة هذه مجازاة الفاعل جزاء صارمًا

﴿ في التسليم ﴾

التسليم وضع الحد للقتال .ويكون اما بشرط او بلا شرط · ولا يخفى بان التسليم من اهم الامور في الحرب ولذا جعلوا لهُ في القوانين العسكرية شروطًا صارمة · فالشرائع الفرنسوية تجيز الاعدام لكل قائد سلَّمَ في ساحة الحرب او تجريده من القابهِ ورتبهِ العسكرية الاَّ اذا افرغ كل وسائل الدفاع وقام بجميع ما تقتضيهِ الواجبات العسكرية والشرف والوطنية قبل التسليم · وكان نابون الاول شديد الصرامة في هذا الشان الى حد القسوة · ولكن لا يجب الخلط بين التسليم والاسر · فاذا أُحيط مثلاً قائد بقوة فائقة وتعذر عليهِ التخلص او الدفاع طويلاً واستحال عليهِ الثبات امام قنابل العدو الهاطلة عليهِ من كل جانب كما حدث لنابوليون الثالث في معركة سيدان لا باس حينئذ من التسليم وهو الاسر اذ لا يجوز لهُ تضحية الوف من الانفس البريئة بلا جدوى او فائدة سوى العناد والانفة في غير موضعها

اما تسليم المدن المحصنة والقلاع وغيرها فلهُ شأن آخر اذ لا يخفى ما للاماكن المحصنة من المقام الهام في الدفاع عن البلاد · وكل حصن يسلم الى العدو يعد تسليمهُ خرقًا في البلاد او سبيلاً مفتوحًا للزاحف · ولذا وجب على القائد المحصور ابراز ما عنده وافراغ جهده في الدفاع فاذا اعيتهُ الحيلة واستحال عليهِ الثبات طويلاً ونفدت منهُ المؤونة والذخيرة وقضى جميع واجبات الشرف وجب عليهِ استشارة المجلس الحربي للتحقيق والتبصر في السبل المساعدة على اطالة زمن الحصار لأَن ثبات يوم واحد قد يكون كافيًا لانقاذ الوطن وداعيًا الى نجاتهِ

فاذا سمع ووعى قرار ذلك المجلس اصبح وحده مسئولاً في زمن التسليم وشروطهِ · فاذا سلم وجب عليهِ ملازمة ضباطهِ وجنوده ومشاطرتهم في كل شيء كما كان قبل التسليم وابان الحصار ·

والعادة ان يوقف كل قائد سلّم الى العدو امام مجلس حربي للتحقيق ولو كان ذلك التسليم شريفًا فاما ان يبرأ او يحكم عليهِ ·

وكل قائد حوصر حق لهُ التسليم وكلما يوقعهُ و يتفق عليهِ مع العدو يجب على حكومتهِ قبولهُ والعمل بهِ · ولكن ليس للقائد حق الاتفاق فيما هو خارج عن حقوقهِ اذ ليس لهُ مثلاً حق الاتفاق والمعاهدة في التخصيص النهائي كالتخلي عن مقاطعة من بلاده الى العدو· مثال ذلك لما سلمت مدينة فردون في الحرب السبعينية فان القائد الفرنساوي اشترط على القائد الالماني ارجاع المدينة المحصورة مع جميع معداتها الى الحكومة الفرنساوية بعد الحرب · فتعدَّى كل من القائدين حدوده : الاول في اشراطهِ والآخر في قبولهِ ذلك الشرط ·

متى شاء المحصور التسليم رفع علمًا ابيض على احد حصونهِ بحيث يراه العدو فيكف حينئذٍ القتال وتبدأ المخابرة بواسطة الرسل · ويجب ان يكون الصدق في المخابرة راشدًا واخلاص النية دليلاً

فمتى تم الاتفاق على التسليم وشروطهِ وجب تسليمهُ جميع معدات الدفاع والذخيرة والرايات في الحالة التي كانوا عليها ساعة توقيع شروط التسليم ··· ولا يجوز الاعتذار عن اتلاف الاسلحة واحتراق البارود او تعطيل الحصون وتمزيق الرايات بعد القبول والتوقيع · وان عدّ ذلك العمل مخالفًا للشرف · وسبب ذلك انهُ كان للقائد الحق بالاستيلاء على كل ذلك قبل التسلم وليس بعدهُ كما فعل التومندان تاليان لما كان محصورًا في فالسبرج في الحرب السبعينية فانهُ بعد ان ثبت اربعة اشهر امام العدو حتى نفذت منهُ المؤونة والذخيرة واضنكهُ الجوع هو وجندهُ قام الى اسلحتهِ فعطلها والمدافعهُ فحطمها ثم احرق ما بقي معهُ من البارود ومزّق الرايات · فلما لم يبق في الحصن شيء فتح ابوابهُ واعلن انهُ يسلم نفسهُ الى العدو بلا شرط

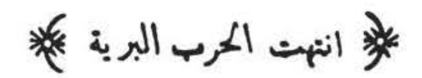
فقابل الالمان ذلك العمل بشهامة و باحوا لهُ ولضباطهِ نقل سيوفهم وخيّروهم في انتقاء المدينة التي يفضلون البقاء بها ماسورين الى ما بعد السلم · ولما سيق القائد المذكور عام ١٨٧٢ الى المجلس الحربي للتحقيق لم يسع المجلس الاَّ مدح شجاعتهِ ووطنيتهِ بخلاف المارشال الذي سلم بجميع معداتهِ وراياتهِ وذخائرهِ ومؤونتهِ مما برهن على خيانتهِ وخبثهِ

وشروط التسليم تكون عادة خطية واحيانًا شفاهية والمحاصر يجيز في بعض الظروف

للمغلوب الخروج من حصنه بالشرف العسكري تتقدمهُ طبولهُ وزموره والويتهُ ومعهُ اسلحتهُ كما فعل البروسيان في حامية بانور وقد عدوا جميع الجنود التي سلمت اسرى حرب ولم يعتنوا الاَّ الضباط بعد ان اقسموا بشرفهم خطاً انهم لا يأتون عملاً او قولاً يعود بالضرر ما دامت الحرب متنشبة ·

وجملة القول ان الحرب برازٌ يجب فيه على المتحاربين المحافظة على الشروط المعقودة والمعاهدات المبرمة

﴿ انتهت الحرب البرية ﴾



باب السؤال والاقتراح

مستقبل السوريين في اميركا

(نيو يورك · س · ج ·

نرى السوريين يتقاطرون الى العالم الجديد زرافات ووحدانا يسابق بعضهم بعضاً لا يبالون بهجر الوطن ولا بمشقة السفر حتى زاد عددهم فيه على مئة الف وغرضهم الاول التماس الرزق · فهل اذا أيسروا يعودون الى سوريا والاَّ فما ظنكم بمصيرهم

﴿ الهلال ﴾ ورد علينا مثل هذا السؤال ايضاً من غير واحد من اخواننا السوريين في اميركا · ويسرُّنا اتجاه اذهانهم الى هذا الموضوع لانه من الاهمية بحيث لا يليق ان يغفل عنه احد من مهاجري سوريا في اميركا وغيرها

اما رأينا في مستقبل السوريين في دار هجرتهم فهو اننا لا نتوقع رجوع احد منهم الى الوطن الاَّ للسياحة او ترويح النفس · نقول ذلك مع الاسف الشديد وان كان بعضهم ينكرونهُ علينا ويزعمون انهم لا بدَّ من عودهم الى الوطن والاقامة فيه ولو بعد

حين . وتلك امنية كلّ بعيد عن وطنه واهله . وهي ايضاً شأن السوريين في مصر فان بينهم جماعة كبيرة قضوا في وادي النيل اعواماً طوالاً اما في التجارة او الصناعة او خدمة الحكومة وما انفكوا منذ قدومهم وهم يعللون النفس بالعود الى اوطانهم بعد اجل يسمونه ثم يؤجلونه و يعتذرون بموانع وقتية . ومن الغريب انك تراهم يتملكون العقار و يوسعون تجارتهم و يرتقون في مناصب الحكومة وهم مع ذلك يمنون انفسهم بقرب العود الى الوطن . فكيف يستطيعون ذلك وهم لا يزدادون الا تمكنا من الاقامة هنا

نزح السوري الى اميركا والنشاط ملء اهابه والاقدام نصب عينيه والذكاء يتقد في دماغه . وقد هجر اهله ووطنه سعياً وراء رزقه . جاؤها وفيهم من لا يملك شروى نقير وا كثرهم لا يعرفون لغة تلك البلاد ولا عادات اهلها . ولكنهم اصبحوا بعد قليل يسابقون اهل البلاد في ميادين التجارة والزراعة فانشأوا المخازن وابتاعوا العقار في الولايات المتحدة والبرازيل وكنـدا وسائر انحاء اميركا . ولم يمض عليهم اعوام قليلة حتى اتسعت تجارتهم ونمت ثروتهم ونبغ فيهم جماعة من ارباب الاقلام أنشأوا الصحف في السياسة والادب والعلم فضلاً عما يتمتعون به من حرية العمل وما يرجونه من زيادة الكسب بتوالي الاعوام . وزد على ذلك انهم لكثرتهم و سهولة المواصلة بين اماكن اقامتهم يستعيضون عما في نفوسهم من الشوق الى الوطن بما يتجدد بينهم من حسن الصلات

و يزعم البعض ان السبب الوحيد في مهاجرة السوري انما هو الاحوال الحاضرة في سوريا وانها اذا تبدلت او تحسنت عاد اهلها اليها . وهو وهم باطل فان تلك الاحوال ليست السبب الرئيسي لتلك المهاجرة فان امماً اخرى تتحمل اضعاف ذلك ولا تخطو من بلادها خطوة واحدة . ولكن السوري ميال الى المهاجرة من فطرته وقد كان ذلك دأبه منذ عشرات من القرون . ولعل السبب راجع الى طبيعة البلاد . وكأنها ضيقة عن مطامع اهلها فاذا ارادوا التوسع ما وجدوا اليه سبيلاً . يدلك على ذلك انهم من عهد الفينيقيين ما انفكوا عن الاسفار في سبيل الاتجار ولم يغادروا مدينة معروفة في تلك العصور لم يقيموا فيها ولا بقعة خصبة لم يستعمروها

فالسوريون في اميركا لن يعودوا الى مواطنهم الاّ الذين لم يستطيعوا الى الارتزاق سبيلاً وهم قليلون بين السوريين . على ان من لا يصيب رزقاً واسعاً في الولايات المتحدة مثلاً يهون عليه ان يطلب بقعة اخرى في قارة اميركا او يرحل الى قارة اخرى ولا يعود الى وطنه خائباً

واميركا ليست وحدها مهجر السوريين فان منهم الوفاً في اوستراليا وتسمانيا ونيوزيلاندا وجزائر المحيط وفي شرقي افريقيا وجنوبيها وفي اليابان والصين والهند وبلاد فارس فضلاً عن ممالك اوربا ومنهم في القطر المصري وحده نحو ثمانين الفاً

وفي السوري مزية تساعده على النجاح في ديار الغربة — ذلك انه مع نشاطه وثباته وذكائه لدنُ الخلق يسهل انطباع العادات الجديدة في نفسه . فتراه اذا اقام في فرنسا مثلاً تخلق باخلاق الفرنساويين وتكلم لغتهم وتزيا بازيائهم وتعوَّد عاداتهم حتى يخيل لك انه واحد منهم . واذا اقام في انكلترا تخلق باخلاق الانكليز حتى لقد تشك اذا عاشرته او عاملته في انه انكليزي بحت . وهكذا يقال في سائر الممالك الاخرى .

على ان هذه المزية هي ايضاً من البواعث المؤدية الى ضياع الجنسية . وهي التي نخافها على السوريين في اميركا . لاننا اذا قدَّرنا بقاءهم في أميركا وددنا ان يبقوا فيها وهم سوريون مستقلون بعاداتهم واخلاقهم — لا ان يندمجوا في الاميركان بعد بضعة اجيال وتضيع جنسيتهم فينسوا لسانهم ويغيروا عاداتهم واخلاقهم

فعلى اخواننا السوريين في اميركا ان ينتبهوا الى الخطر المحدق بهم من هذا القبيل ويعملوا على تلافيه منذ الآن . واكبر العوامل في استبقاء الجنسية المحافظة على اللغة لانها اوثق الروابط واجمع الجوامع . فالسوريون في اميركا او في غيرها من ديار الغربة انما يحفظون جنسيتهم بالمحافظة على لغتهم العربية — وكيف يحفظونها ؟

والجواب على ذلك ينحصر في قولنا (انها تحفظ بالعلم والادب) اي ان تكون هي لغة العلم والادب بينهم . اذ لا يمكن ان تكون هي لغة التجارة بالنظر الى معاملاتهم الاجنبية . ولايضاح ذلك نقول ان الوسائل التي يجب اتخاذها لاستبقاء اللغة العربية حية في اميركا اربع :

(١) ان تكون هي لغة العائلات يتخاطب بها افراد العائلة الواحدة ويخاطبون بها العائلات الاخرى من السوريين بشرط ان يكون ذلك قاعدة مضطردة . والامر راجع فيه الى السيدات وهنّ واسطة عقد العائلات وخصوصاً الامهات فعليهن ارضاع اطفالهن اللغة العربية مع اللبن فلا يكلمنهم بغيرها . ولتكن هي لغة الصلاة العائلية . اما لغة البلاد فيتعلمونها في المدرسة او من الجيران

(٢) المدارس : اي ان ينشئ السوريون في ديار هجرتهم مدارس عربية لتعليم قواعد هذه اللغة وادابها كما تعلم في سوريا . فيشب الاحداث على احترامها ولا يقوم في اذهانهم انها لغة غير المتمدنين كما يتوهم بعض المتسرعين . بل يتعلمونها بحيث يسهل عليهم المطالعة فيها

(٣) الصحافة : لان اللغة لا تحيا الا بالتاليف فيها . واقرب المؤلفات تاثيرًا الصحف وهي عديدة في اميركا واكثرها مفيد ومتقن . فلا بد من تنشيطها والاقبال عليها . فأنها افضل الوسائل المساعدة على حفظ اللغة ونشرها ورفعة شانها . وهي ايضاً خير ذريعة لتوثيق عرى الالفة بين نزالة اميركا وسائر العالم العربي في مصر والشام والعراق وغيرها . والصحافة العربية في اميركا من اقوى الادلة على نشاط السوري وذكائه وحبه العلم وان كان بعضها يحتاج الى نصيحة ربما ذكرناها في فرصة اخرى

(٤) الجمعيات لالقاء الخطب والمباحثات الادبية وهي تزيد الالفة بين الشبان وتنير اذهانهم وتحيي فيهم ملكة البحث وتحبب اليهم المطالعة

وجملة القول ان نزالة السوريين في اميركا سيبقون فيها حتى يندمجوا فى سكانها ويضيعوا الاّ اذا تلافوا ذالك بالوسائل التي قدمناها والله المعين

ونتقدم الى زملائنا الافاضل ارباب الصحف العربية في اميركا ان يبدوا اراءهم في هذا الموضوع وهم ادرى منا بعظم اهميته بالنظر الى مستقبل السوريين في العالم الجديد

ابطال العادة المضرة

(حوض الطرفه) احد القراء

هل يمكن ابطال العادة المضرة في رجل بلغ الخامسة والثلاثين من عمره ولم يتزوج . فقد اطلعت على ما كتبة المهلال من عواقبها الوخيمة فاذا هي مخيفة وقد قيل لي ان الزواج احسن الوسائل لابطالها . فما قولكم في من لا تسمح له احواله بذلك لا صحيا ولا ماليا فاجيبوني اما بكتاب خصوصي او اشيروا اليه في المهلال فاني لا ارتاح الا بنصائحكم البسيطة

﴿ المهلال ﴾ خطر لنا في بادىء الرأي نجيبكم بكتاب خصوصي ولكننا رأينا جماعة كبيرة من شبان هذا القطر يشاركونكم في هذه الشكوى فعمدنا الى الجواب في المهلال لعله يأتي بفائدة عامة فنقول

ان ابطال العادة المضرة ممكن في اي عمر كان . ولا بد في ذلك من التصميم القطعي وتوجيه الفكر الى الخطر الناجم عن هذه العادة . ومن اكبر الوسائل المساعدة على ذلك صرف الذهن عن كل ما يثير العواطف كمطالعة الروايات الغرامية او مجالسة اهل الخلاعة او التحدث معهم . والاشتغال في ما يبعد الفكر عن تلك المواضيع كمطالعة كتب الدين وسير عظام الرجال . ويحسن ايضاً الاشتغال بعمل يدوي فيه رياضة ولذة كالتصوير الشمسي او النجارة الدقيقة (التخريم) او الرسم او الموسيقى او ممارسة الالعاب الرياضية كلعب الكرة ونحوها . وركوب الخيل او الحمير والخروج الى الخلاء مع الاصحاب او او الاشتغال بالزراعة والحراثة في حديقة المنزل او غير ذلك مما يشغل الذهن ويصرف الفكر ويروض البدن . فان الانفراد وفروغ اليد من اكبر وسائل الاغراء على هذه العادة

ولا تذهب الى الفراش الا وانت مشعر بالنعاس . واذا نمت فاجعل يدك خارج اللحاف . ومتى استيقظت انهض من الفراش حالاً ولا تخف البرد فان التدثر بالصوف والحركة يذهبانه . واما الاستدفاء باللحاف فانه يجرُّ الى الخطر العظيم

اما الزواج فقد يكون مفيداً الا في احوال الضعف الشديد فانه يكون مضراً . ولا بد من استشارة الطبيب قبل الاقدام على هذا الامر . وبالجملة فان ابطال هذه العادة ممكن وهو سهل على ذوي الارادة القوية وهم قليلون في اهل هذه العادة . فلا بد من الاحتيال على ابطالها بالوسائل التي قدمناها

الزيزان

(الاسكندرية) عبد القادر افندي سري ناظر مدرسة العروة الوثقى

ورد في الهلال الرابع من هذه السنة في باب الاخبار العلمية عند التكلم عن الحشرات المنيرة ما ياتي (سراج الليل) وهو قلما يختلف في شكله وحجمه عن الزيزان التي تالف الحقول وتتسلق الاشجار» وبالبحث عن لفظة (زيزان) في بعض كتب اللغة لم نعثر عليها ولا على مفرد لها ولم نعلم اذا كان مفرد زيزان زيزًا وهل هذه اللفظة عربية او معربة او وضعية

نعم يوجد بين الحشرات الغمدية حشرة خضراء طويلة القوائم تعرف بالجندب ويقال لها كاراب Carabe بالفرنساوية وهي في الحقيقة تالف المزارع والبساتين وتتسلق بسرعة على الاغصان ومنها نوع يعرف بلفظة Cicindèle ولعله المقصود من لفظة زيزان فنرجو افادتنا عن الحقيقة خدمة للعلم واللغة

الهلال عجبنا لعدم عثوركم على لفظ زيزان في كتب اللغة وهو في محيط المحيط «الزيز دويبة تطير وتقف طويلاً على الشجر ولها صوت كانها تقول فيه زيز فسميت به واكثر العامة (في الشام) يقولون جيز بالجيم» فيؤخذ من ذلك ان اسم هذه الدويبة مأخوذ من حكاية صوتها . ونذكر اننا شاهدناها في الحقول في سوريا مرارًا وسمعنا صوتها وليست هي خضراء اللون كما ذكرتم ولا ملونة بالوان زاهية مثل سائر انواع الكارابي ولكنها على ما نذكر باهتة اللون مائلة الى الاسمرار . ولم نشاهد مثلها في مصر ولا سمعنا مثل صوتها ولا ندري اذا كانت لا تعيش فيها او انها فاتتنا رؤيتها

خورشيد

(واقد) اسماعيل افندي اسلام في عزبته

ما معنى لفظة خورشيد ومن اي لغة هي

الهلال هي لفظة فارسية معناها «الشمس» ويتركب منها ومن «شير» لفظ شير خورشيد اي «الشمس والاسد» وهو شعار الراية الفارسية ومنها اسم بعض وسامات دولة العجم

السم والنبات

(منفلوط) ابو بكر افندي منصور المنفلوطي

هل يتأثر النبات اذا سقي محلول السم و يموت كالحيوان

﴿ الهلال ﴾ للسم معنى يعسر تحديده وهو نسبي بالنظر الى مقدار ما يوخذ منه والعقاقير الدوائية فيها شفاء للناس ولكن اكثرها اذا زادت جرعته اصبح سماً قتالاً

على انهم يقسمون السموم باعتبار نوع تأثيرها الى اربعة اقسام (١) السموم الأكالة منها السليماني والحوامض القوية كالحامض الكبريتيك (زيت الزاج) والحامض النتريك (ماء الفضة) والحامض الهيدروكلوريك (روح الملح) وهي تميت المسموم بتأثيرها الموضعي على القناة الهضمية (٢) السموم المهيجة كالزرنيخ و بعض مركبات الرصاص والنحاس ونحوها وتأثيرها موضعي لكنه اخف من السموم الأكالة واقل منها خطراً (٣) السموم العصبية التي تؤثر على المجموع العصبي كالحامض الهيدروسيانيك وهو معروف عند الصياغ والمورفين المستخرج من الافيون والستركنين المستخرج من الجوز المقيء والاكونيت والبلادونا وغيرها (٤) السموم الغازية كالحامض الكربونيك والامونيا والكلور ونحوها

فلا يؤثر من هذه السموم في النبات الا ما كان فعله موضعياً اكالاً كالحوامض المعدنية ونحوها لانها تميت الجذور او تفسدها · واما السموم العصبية فلا تأثير لها على النبات

الناسور والجراحة

(مصر) فرحات افندي صالح

هل يمكن شفاء الناسور بالدهون والمراهم او الادوية بدون عملية جراحية

﴿ الهلال ﴾ كلا ··

اللبن والفطام

﴿ الاسكندرية ﴾ محمد افندي منجي خير الله

نرى المرأة اذا وضعت حملها درّ ثدياها فترضع طفلها الى اجل ثم ينقطع اللبن عند الفطام فما تعليل ذلك

﴿ الهلال ﴾ ان سبب تولد اللبن بعد الوضع من جملة الاسرار الحيوية الغامضة . واما انقطاعهُ بالفطام فهو سرٌّ ايضاً ولكنهُ يقبل التعليل بالنظر لامكان استبقاء اللبن او قطعهِ لانهُ ينقطع بابطال الرضاعة . وبعض المراضع يبقى اللبن فيهن ثلاث سنوات او اربع لمواصلة الارضاع ولكنهُ يخفُّ ويقلُّ فيهِ الغذاء حتى يقرب شكلهُ من الماء المعكر فكأن الاستدرار يستحث الغدد الثديية على مواصلة العمل بالاستمرار كما تنشط سائر اعضاء الجسم بالعمل وتضعف بالاهمال

الحلقة المفقودة والزنوج

﴿ مصر ﴾ حنا افندي الياس العريان

روت احدى الجرائد عن لسان احد العلماء ان الجنس الاسود هو الحلقة المفقودة فهل تحقق ذلك وكم هو احصاء هذا الجنس بوجهِ التقريب

﴿ الهلال ﴾ لم نسمع احداً قال بهذا الرأي ولا نظن احداً يقولهُ لبعدهِ عن نواميس الاحياء . والحلقة التي يبحث العلماء عنها يجب ان تكون وسطاً بين ادنى البشر والقرود

واما احصاء الزنوج فينقسم الى قسمين احدهما يشمل الزنوج المقيمين في مواطنهم الاصلية في افريقيا . والآخر يشمل الزنوج المشتتين خارجها . ويقدرون عدد المقيمين منهم في افريقيا بنحو ١٢٠٬٠٠٠٬٠٠٠ وعددُ المقيمين في الخارج ٣٠٬٠٠٠٬٠٠٠ والجملة مئة وخمسون مليوناً وهو احصاء الزنوج بوجهِ التقريب

﴿ وكيل الهلال ﴾ نرجو من حضرات مشتركينا الكرام في مديريتي الشرقية والدقهلية ومحافظتي دمياط والقنال ان يلبوا حضرة وكيلنا يوسف افندي فوال المتجول فيها بتسديد حسابات الادارة بوصولات منا ولهم الفضل

باب الأخبار العلميّة

دلالة الكفوف على الاخلاق

من جملة ابحاث هذا العصر النظر في اشكال الايدي وعلاقتها بالاخلاق . ولبعض السيدات في فرنسا عناية خاصة في هذا الموضوع حتى الآن الكتب ونشرن الرسائل في دلالة ايدي الشبان على اخلاقهم مع الاستدلال من اشكالها على ما عساه ان يكون من السعادة او التعاسة لنسائهم . ووضعت مدام دي تيبس قواعد اساسية لانتقاء الزوج او الزوجة بالنظر الى شكل الكف اليك خلاصتها قالت .

« اول شرط في اختيار الزوج ان لا تكون كفهُ تشابه كفكِ كل المشابهة ولا تخالفها كل المخالفة . بل يجب ان تكون وسطًا بين ذلك . لان الاقتران برجل بين كفهِ وكفك فرق عظيم يدعو الى تباين في الذوق والرأي يأُول الى الخصام في العائلة . والمرأة النبيهة لا تستطيع البقاء على حب رجل احمق زمنًا طويلاً . وكذلك شأْن الرجل الذكي في المرأة الحمقاء فاختلاف الزوجين في الاخلاق من اعظم شرور العائلة . وكم سمعنا بطلاق الزوج بعد بضعة اسابيع من اقترانهِ . ولو بحثنا عن السبب لرأيناه يرجع في الغالب الى اختلاف الاذواق

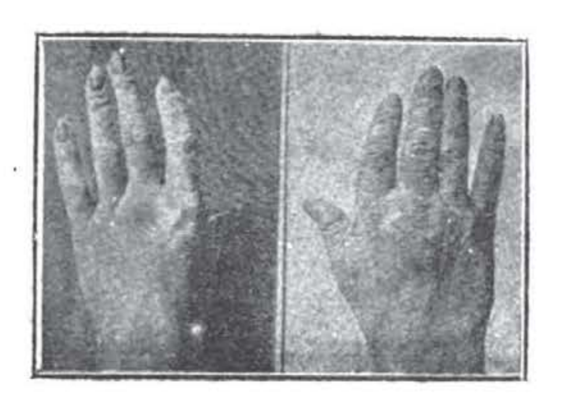
« فعليكِ الفرار من هذا الخطر العظيم بان تنتقي زوجًا مزاجهُ يقارب مزاجك واخلاقهُ تشبهُ اخلاقك . والقاعدة في ذلك بسيطة للغاية وهي ان صاحب الكف المربعة لا يجوز ان يتزوج فتاة يدها مربعة ولا محددة (مروسة) . وصاحبة اليد المربعة لا يجوز ان تتزوج رجلاً يدهُ مربعة ولا محددة والعكس بالعكس . ولكن على كل منها ان يتزوج صاحب اليد المخروطية لان الفرق بين المحددة والمربعة بعيد واما المخروطية فانها وسط بينهما » وسنوضح ذلك في ما يلي

ولهم نظر في الاصابع بنوع خاص . فالاصبع الملساء تدلُّ عندهم على قوة الاختراع وكثرة الوساوس والاوهام والاصبع المعقدة يستدلون بها على الدراية والتعقل والنشاط وقد ورد في كلام مدام تيبس ذكر بعض اشكال الكف فلزيادة الايضاح نصوّر

تلك الاشكال ونذكر ما يعتقده اصحاب هذا العلم فيها فنقول :

يقسمون الكفوف في الرجال والنساء باعتبار اشكالها الى ثلاثة اقسام (١) الكفوف المحددة (المروّسة) (٢) الكفوف المخروطية (٣) الكفوف المربعة

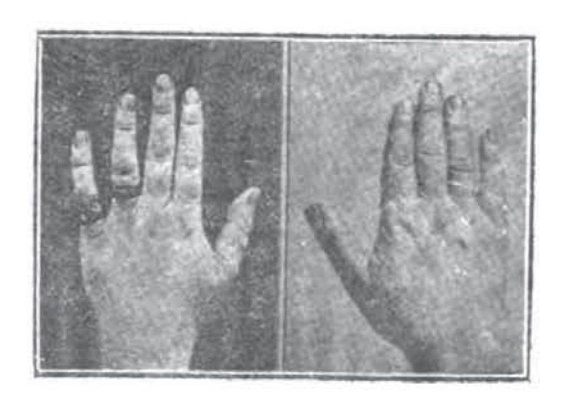
(ش ١) الكف المحددة



(كف رجل) (كف امرأة)

فالكف المحددة يقرب شكل اصابعها من المغازل ولذلك سموها ايضاً « الكف المغزلية » اظفارها لوزية الشكل · فاحذر من هذه الاظافر فانها تشبه براثن الكواسر وتدل على طيش صاحبها واهماله واسرافه وكذبه وصلابة قلبه وقلة احساسه · واجمع بين اليد المحددة واليد المخروطية وابعدها عن المربعة لئلا تقتلها · ومحددات الايدي ذوات احلام واوهام لا يعرفن تدبير المنزل ولا يقدرن على ادارة العائلة يحببن اولادهن ولكن لا يعرفن كيف يربينهم · وترى في الشكل الاول صورة كفين احداها الى اليسار كف اميرة

(ش ٢) الكف المخروطية .

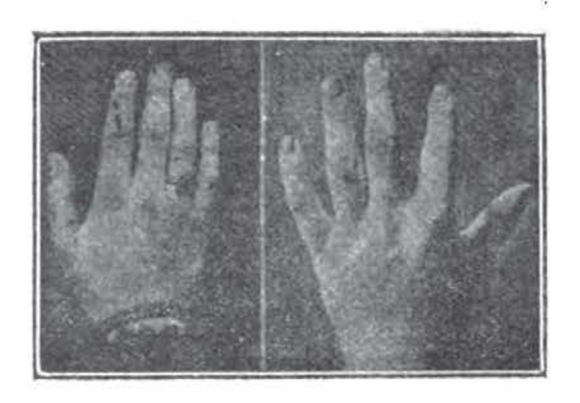


(كف رجل) (كف امرأة)

تزوجت ثلاث مرات وافترقت عن ازواجها الثلاثة بالطلاق

والكف المخروطية يشبه شكلها لاول وهلة شكل الكف المحددة لكن اصابعها تنتهي باطراف مستديرة . فمن ساعده الحظ في الحصول على زوجة يدها مخروطية كان سعيداً لانها افضل الايدي من حيث الزواج . والسبب في ذلك انها مع خلوها من نقائص اليد المحددة فهي ايضاً خالصة مما في اليد المربعة من حب الاثرة والشدة . وهي تدلُّ على النباهة وحسن السياسة وحب الاتفاق والسلام والامانة والشعور بالواجب مع قوة الحكم والحنو والصلاح . فهي خير كف يجب التماسها في الزواج وصاحبها يوافق صاحب اليد المحددة وصاحب اليد المربعة لانهُ متوسط الاخلاق بينهما

(ش ٣) الكف المربعة



(كف رجل) (كف امرأة)

واما اليد المربعة فهي يد الاساتذة والعلماء وذوي العقول السامية والرياضيين واهل الحزم والهمم العالية والاقدام ورابطي الجاش وارباب الرياسات واصحاب الامر والنهي . وهم في الغالب اهل طمع واثرة يحبون ذواتهم ويستهلكون في سبيل . الاستقلال فلا نتوقع منهم الحنو والرقة . وقد يكونون حسني السريرة لكن بدون انعطاف وهم لا يحبون الفنون الجميلة ولا يفرقون بين حسنها وقبيحها ولكنهم اهل عمل وعدالة ونظام ولذلك فهم لا يتوافقون مع اصحاب الايدي المحددة

وخلاصة ما يقولهُ اصحاب هذا الرأي ان من اراد ان يتزوج فان كانت يدهُ محددة فلا يقترن بفتاة مربعة اليد بل يبحث عن يد مخروطية . وكذلك يقال في صاحب اليد المربعة فانهُ لا يقدر ان يعيش مع محددة اليد فعلى كليهما ان يطلبا اليد المخروطية . ومن كانت يدهُ مخروطية توافقهُ احدى الاثنتين اما المحددة او المربعة . ويقال ذلك ايضاً في

الفتاة عند اختيارها الزوج والله اعلم

☼ **اطوال الميكروب بالميكرون** ☼ يعبرون عن اطوال الميكروبات بقياس يسمونهُ « الميكرون » وهو جزءٌ من الف من المليمتر او جزء من مليون من المتر · وقد وجدوا طول ميكروب الطاعون يختلف من ستة اعشار الميكرون الى ميكرونين · وميكروب ذات الرئة قطرهُ خمسة اعشار الميكرون · وميكروب الكوليرا طولهُ من ثمانية اعشار الميكرون الى ميكرونين

☼ **مرض فرنسا الخفي** ☼ يرى الموسيو برتيليون احد الاحصائيين الفرنساويين ان الامة الفرنساوية ذاهبة الى الاضمحلال من حيث لا تشعر · وسبب اضمحلالها قلة الزواج · لانهُ وجد المواليد تنقص سنة فسنة بالنسبة الى الوفيات

☼ **سبب الحمى الملارية** ☼ لم يكد الناس يفرحون باكتشاف علة الحمى الملارية وانها تنتشر بواسطة الناموس حتى ظهر لهم انتشارها بغيرهِ · وذلك ان احد اطباء الجيش الالماني وجد الحمى المذكورة تتفشى بكثرة في اماكن ناموسها قليل ويقل تفشيها مع كثرة الناموس بشرط تنقية المياه وتطهيرها من الميكروب

☼ **الشاي والقهوة في اميركا وانكلترا** ☼ يؤْخذ من احصاءٍ لبعضهم في مقدار ما يشربهُ الاميركاني والانكليزي من الشاي والقهوة ان الفرد الواحد من الانكليز يشرب ست ليبرات من الشاي وثلاثة ارباع الليبرة من القهوة في السنة · واما الاميركاني فانهُ يشرب ليبرا واحدة من الشاي و ١١ ليبرة من القهوة

☼ **ملاشاة المادة** ☼ من الحقائق المقررة في الطبيعيات ان المادة لا تتلاشى · وعلى هذه الحقيقة مدار علم الكيمياء · ولكن احد علماء الالمان (هابر ويلز) استدل من بعض التجارب ما اوجب شكاً في تلك الحقيقة · ولكننا لا نظنهُ الاَّ واهماً في حدسهِ لان خلود المادة حقيقة لا سبيل الى الشك فيها

قائمة كتب

صدرت قائمة مكتبة الهلال لعام ١٩٠١ وهي ترسل مجاناً لمن يطلبها

تاريخ الشهر

﴿ عيد الجلوس الخديوي ﴾ تألفت لجنة تنفيذية للنظر في معدات الاحتفال بعيد الجلوس الخديوي هذا العام واجتمعت في ٢٧ دسمبر الماضي وقررت ان تقام معالم الزينة في حديقة الازبكية وان يتألف موكب منير تتقدمهُ الموسيقى و يتبطنهُ تلامذة المدارس ينشدون الاناشيد . يسير من ميدان كبري الليمون الساعة ٧ من مساء ٨ يناير الجاري بشارع باب الحديد فشارع كامل امام فندق شبرد حتى يطوف حول تمثال ابراهيم باشا امام الاوبرا ثم الى ميدان سراي عابدين فيقف امام باب التشريفات وتصدح الموسيقى و يرتل التلامذة النشيد الخديوي . ثم يعود الى حديقة الازبكية . وهناك تقام الزينة الباهرة بالانوار الكهربائية والحرائق والالعاب ونحوها على غاية الاتقان والترتيب اعاد الله هذا العيد السعيد على اهل القطر كافة بالخير والهناء

﴿ رمضان المبارك ﴾ وقع اول رمضان من هذا العام يوم الاحد الموافق ٢٣ دسمبر سنة ١٩٠٠ فاصبح المسلمون فيهِ صائمين جعلهُ الله موسماً مباركاً عليهم اجمعين

﴿ ميزانية الحكومة المصرية ﴾ يؤخذ من الامر العالي الصادر بالميزانية المصرية لعام ١٩٠١ ان مجموع الايرادات ٠٠٠و٧٠٠و١٠ جنيه مصري ومجموع النفقات ٠٠٠و٦٢٦و١٠ جنيه

﴿ كنيسة الروم الارثوذكس في حلوان ﴾ احتفلت الطائفة الارثوذكسية بتأسيس كنيسة على اسم القديس اسبيريدون في حلوان بحضور غبطة البطريرك فوتيوس فنرجو ان يأتي دور حي الفجالة قريباً بهمة غبطتهِ ان شاء الله

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم اوجرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

﴿ دائرة المعارف ﴾ لا حاجة بنا الى تعريف هذا الكتاب وهو اشهر من ان يعرَّف . ولكننا نبشر قراء اللغة العربية بصدور المجلد الحادي عشر منهُ في نحو ثمانماية صفحة

كبيرة تبدأ بمادة « الصلبة » وتنتهي بالدولة « العثمانية » وقد عني باصدار هذا المجلد حضرة سليمان افندي البستاني ناظر الابلياذة وحضرة نجيب افندي ونسيب افندي البستاني نجلي المرحوم المعلم بطرس البستاني صاحب هذا المشروع الجليل . و يمتاز هذا المجلد عن المجلدات السابقة بكثرة رسومه واكثرها في باطن الكتاب . وفيه كثير من المواد المهمة التي جمعت بين اللذة والفائدة مع استيفاء البحث فيها كلها على اختلاف مواضيعها . فمن المقالات التاريخية مثلاً تاريخ الصين وملوك الطوائف والدولة العباسية والدولة العثمانية والامة العبرانية والطالبيين والصلبة والصليبيين . وفي العلوم الطبيعية مقالات في الصوت والطيف الشمسي وكثير من اصناف الطير وانواع النبات . وفي الصناعة مقالات في الصناعة والطباعة ومقالة في الطب على اختلاف ادواره . وفي الاخلاق والدين ونحوهما مقالات في الصلاة والصوم والعائلة والعبودية . وفي القضاء الضابطة والضمانة . ناهيك بوصف البلدان وتراجم مشاهير الناس فمن البلدان صور وصيدا وطرابلس وطرابزون وطليطلة وطبوة . ومن الملوك الضحاك والظاهر بيبرس والعادل والخليفة عثمان بن عفان وسلاطين آل عثمان . ومن الامراء والوزراء ظاهر العمر وعالي باشا الصدر الاعظم وعثمان باشا الغازي . ومن الصحابة والاولياء عبد الله بن رواحة وعبد الغني النابلسي والشيخ عبد القادر الكيلاني . ومن الكتّاب والشعراء طاسو الايطالياني وطرفة والعاملي وابن المقفع وعبدالله باشا فكري وعبد الباقي العمري وعبد الهادي نجا الابياري ومئات غير هؤلاء مما لا يسع المقام تعداده . وبالجملة فان كتاب دائرة المعارف فريد في بابه وهو يمتاز على الانسكلوبيديات الافرنجية بتوسعه ودقة بحثه في المواد المتعلقة بالشرق والاسلام . وقد اخطأ من ظن الانسكلوبيدات الافرنجية تغني عنه

فنطلب اليه تعالى ان يسكب غيث رحمته ورضوانه على الطيب الاثر المرحوم بطرس البستاني صاحب هذا المشروع ومؤلفه الاول . ونقدم واجب الشكر الى القائمين بانجازه وخصوصاً سليمان افندي البستاني لانه عانى معظم المشقة في اصدار هذا الجزء وله بين مندرجاته مقالات في مواضيع اكثر موادها مسند الى اطلاعه الشخصي . ونطلب اليه تعالى ان يأخذ بيدهم للبلوغ الى تمام هذا الكتاب لانه خزانة علم لا تفرغ واثر من الآثار التي تحيا بها اللغة العربية دهوراً . وتطلب دائرة المعارف من ادارتها بمصر . وثمن كل مجلد جنيه ما عدا اجرة البريد

✻ **ايثار الحق على الخلق** ✻ هو كتاب في اصول التوحيد الاسلامي

تاريخ الشهر

﴿ عيد الجلوس الخديوي ﴾ تألفت لجنة تنفيذية للنظر في معدات الاحتفال بعيد الجلوس الخديوي هذا العام واجتمعت في ٢٧ دسمبر الماضي وقررت ان تقام معالم الزينة في حديقة الازبكية وان يتألف موكب منير تتقدمهُ الموسيقى ويتبطنهُ تلامذة المدارس ينشدون الاناشيد . يسير من ميدان كبري الليمون الساعة ٧ من مساء ٨ يناير الجاري بشارع باب الحديد فشارع كامل امام فندق شبرد حتى يطوف حول تمثال ابراهيم باشا امام الاوبرا ثم الى ميدان سراي عابدين فيقف امام باب التشريفات وتصدح الموسيقى ويرتل التلامذة النشيد الخديوي . ثم يعود الى حديقة الازبكية . وهناك تقام الزينة الباهرة بالانوار الكهربائية والحرائق والالعاب ونحوها على غاية الاتقان والترتيب اعاد الله هذا العيد السعيد على اهل القطر كافة بالخير والهناء

﴿ رمضان المبارك ﴾ وقع اول رمضان من هذا العام يوم الاحد الموافق ٢٣ دسمبر سنة ١٩٠٠ فاصبح المسلمون فيهِ صائمين جعلهُ الله موسماً مباركاً عليهم اجمعين

﴿ ميزانية الحكومة المصرية ﴾ يؤخذ من الامر العالي الصادر بالميزانية المصرية لعام ١٩٠١ ان مجموع الايرادات ١٠٫٧٠٠٫٠٠٠ جنيه مصري ومجموع النفقات ١٠٫٦٢٦٫٠٠٠ جنيه

﴿ كنيسة الروم الارثوذكس في حلوان ﴾ احتفلت الطائفة الارثوذكسية بتأسيس كنيسة على اسم القديس اسبيريدون في حلوان بحضور غبطة البطريرك فوتيوس فنرجوان يأتي دورحي الفجالة قريبًا بهمة غبطتهِ ان شاء الله

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم اوجرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

﴿ دائرة المعارف ﴾ لا حاجة بنا الى تعريف هذا الكتاب وهو اشهر من ان يعرَّف . ولكننا نبشر قراء اللغة العربية بصدور المجلد الحادي عشر منهُ في نحو ثمانماية صفحة

كثيرة تبدأ بمادة « الصلبة » وتنتهي بالدولة « العثمانية » . وقد عني باصدار هذا الجزء حضرة سليمان افندي البستاني ناظم الالياذة وحضرة نجيب افندي ونسيب افندي البستاني نجلي المرحوم المعلم بطرس البستاني صاحب هذا المشروع الجليل . ويمتاز هذا الجزء عن الاجزاء السابقة بكثرة رسومه وكثرتها في باطن الكتاب . وفيه كثير من المواد المهمة التي جمعت بين اللذة والفائدة مع استيفاء البحث فيها كلها على اختلاف مواضيعها . فمن المقالات التاريخية مثلاً تاريخ الصين وملوك الطوائف والدولة العباسية والدولة العثمانية والامة العبرانية والصالبيين والصلبة والصابيين . وفي العلوم الطبيعية مقالات في الصوت والطيف الشمسي وكثير من اصناف الطير وانواع النبات . وفي الصناعة مقالات في الصناعة والطباعة ومقالة في الطب على اختلاف ادواره . وفي الاخلاق والدين ونحوهما مقالات في الصلاة والصوم والعائلة والعبودية . وفي الاعضاء الضابطة والشمية . ناهيك بوصف البلدان وتراجم مشاهير الناس فمن البلدان صور وصيدا وطرابلس وطرابزون وطنطا وطبرية . ومن الملوك الضحاك والظاهر بيبرس والعادل والخليفة عثمان بن عفان وسلاطين آل عثمان . ومن الامراء والوزراء ظاهر العمر وعثمان باشا الصدر الاعظم وعثمان باشا الغازي . ومن الصحابة والاولياء عبد الله بن رواحة وعبد الغني النابلسي والشيخ عبد القادر الكيلاني . ومن الكتاب والشعراء طانيوس الايضي وطرفة والعامي وابن المقفع وعبد الله باشا فكري وعبد الباقي العمري وعبد الهادي نجا الابياري ومئات غير هؤلاء مما لا يسع المقام تعداده . وبالجملة فان كتاب دائرة المعارف فريد في بابه وهو يمتاز على الانسكلوبيديات الافرنجية بتوسعه ودقة بحثه في المواد المتعلقة بالشرق والاسلام . وقد اخصنا من ظن الانسكلوبيدات الافرنجية تغني عنه

فنطلب اليه تعالى ان يسكب غيث رحمته ورضوانه على الطيب الاثر المرحوم بطرس البستاني صاحب هذا المشروع ومؤلفه الاول . ونقدم واجب الشكر الى القائمين بتجهيزه وخصوصاً سليمان افندي البستاني لانه عانى معظم المشقة في اصدار هذا الجزء ولانه بين مندرجاته مقالات في مواضيع كثر موادها مستند الى اطلاعه الشخصي . ونطلب اليه تعالى ان يأخذ بيدهم للبلوغ الى تمام هذا الكتاب لانه خزانة علم لا تفرغ واثر من الآثار التي تحيا بها اللغة العربية دهوراً . وتطلب دائرة المعارف من ادارتها بمصر . وثمن كل مجلد جنيه ما عدا اجرة البريد

﴿ ايثار الحق على الخلق ﴾ هو كتاب في اصول التوحيد الاسلامي

موضوعهُ « رد الخلافات الى المذهب الحق من اصول التوحيد » تأليف ابي عبدالله محمد بن المرتضى اليماني من مجتهدي القرن الثامن للهجرة عنيت بطبعهِ شركة طبع الكتب العربية بمصر ولم يكن قد طبع قبلاً ولا كان في الكتبخانة الخديوية نسخة منهُ فاستنسختهُ الشركة من مكتبة الجامع الاموي في دمشق الشام . بذلت العناية في تصحيحهِ وضبطهِ وطبعتهُ على ورق جيد بحرف واضح فنثني على القائمين بشؤون هذه الشركة ونتمنى لها النجاح

﴿ الحيوان والانسان ﴾ هي خاتمة وزبدة رسائل اخوان الصفا . واخوان الصفا اسم لجمعية من فلاسفة المسلمين من اهل العقل والنظر كانوا يجتمعون في البصرة وبغداد في اواخر القرن الثالث للهجرة وكانت ابحاثهم عائدة الى التوفيق بين العقائد الاسلامية وحقائق الحكمة والعلوم الطبيعية على ما كانت عليهِ في ذلك العصر . وقد دونوا فلسفتهم هذه في خمسين مقالة سميت « تحفة اخوان الصفا » طبع منها مختارات في كلكتة في اواسط القرن التاسع عشر وطبعت ايضًا في بمباي وفي القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ وترجمت مقتبسات منها الى اللغة الالمانية وبين يدينا الآن كتاب طبعتهُ مطبعة الترقي بمصر بعنوان « الحيوان والانسان » فيهِ زبدة تلك الرسائل ومنها تداعي الحيوان على الانسان وشكاية الحيوان من جور الانسان ونحو ذلك على سبيل الرواية عن لسان الحيوانات فنثني على حضرة محمد افندي علي كامل صاحب دار الترقي لقيامهِ بهذه الخدمة ونحث محبي هذه الابحاث على اقتنائهِ والكتاب مطبوع طبعًا جميلاً ويطلب من مطبعة الترقي وثمن النسخة ستة غروش

﴿ رواية السيد ﴾ هي رواية ادبية تاريخية تشخيصية تعريب فقيد النظم والنثر المرحوم الشيخ نجيب الحداد عني بنشرها جرانت افندي اسكندر مع رسم المعرب وخلاصة ترجمة حياتهِ . وجعل هذه الطبعة تقدمة لحضرة الشيخ ابراهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء مع رسم حضرتهِ في صدر الرواية وهي تطلب من حضرة طابعها ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ثمانية غروش واجرة البوسطة عشرون باره

﴿ المصباح الجديد ﴾ هي جريدة سياسية علمية ادبية صناعية تصدر في القاهرة مرة في الاسبوع بشكل كراس لرئيس تحريرها ابراهيم افندي نجار ومدبرها سمعان افندي عارج قيمة اشتراكها عشرة فرنكات في مصر وخارجها واكثر ابحاثها لبنانية سورية وفيها كثير من الفوائد الادبية الاخلاقية فنتمنى لها الثبات والنجاح